

شرح كتاب التوحيد - (80) | (الدورة المنهجية بالدمام لعام

9341 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد هذا هو المجلس الثامن من سلسلة اه مجالس التعليق على كتاب التوحيد لشيخ الاسلام - [00:00:01](#)

محمد ابن عبد الوهاب وقد مر بنا في المجلس الاخير اه ذكر بابين يذكر فيهما الشيخ رحمه الله براهين التوحيد وادلته وكشف شبهات المشركين القدامي والمحدثين ولا زال في هذا السياق رحمه الله فعقد بابا مهما جدا هو من - [00:00:32](#)

اكثر ما يتثبت به مشرك الزمان بل ومن قبلهم. الا وهو الشفاعة فقال رحمه الله باب الشفاعة الشفاعة في اللغة مصدر يشفع شفاعة وهي مستمدة من الشفوع وهو ضد الوتر - [00:00:59](#)

والشفع هو الزوج وكان الشافع انضم الى المشفوع له فصار زوجا بعد ان كان فردا هذا هو سبب تسمية الشفاعة بهذا الاسم اما حقيقة الشفاعة فانها سؤال الخير للغيب سؤال الخير للغيب وهو ما يسمى عندنا بالواسطة وما اشبه ذلك - [00:01:20](#)

فذكر فيه قول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولهم ولا شفيع انذر به ان النذارة هي الاعلام على وجه مخوف وعكسها البشارة - [00:01:46](#)

فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينذر بالقرآن. فقوله وانذر به اي بالقرآن ولا ريب ان القرآن هو اعظم موعظة يوعظ بها اه كما قال الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم - [00:02:04](#)

وقال واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ القرآن اعظم نذير. كما انه اعظم بشير ينبغي الداعية الى الله ولطالب العلم وللمربى ان يعول على القرآن في مواضعه وهدايته - [00:02:28](#)

الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وهم المؤمنون الموحدون الخلص قال ليس لهم من دونه ولهم ولا شفيع. يعني ان من حالهم انهم يعتقدون انه لا ينفعهم ولا يغنى عنهم من الله شيئا الا الایمان به وتوحيده - [00:02:49](#)

يعلمون قد استقرت في قلوبهم انه ليس لهم من دونه ولهم وهو القرب ولا شفيع يغنى عنهم الا ان يأذن الله تعالى به ففي هذه الآية آآ رد على الذين يتعلدون بالشفاعة والآولىء من الانبياء والصالحين والمقربين وغيرهم - [00:03:11](#)

وببيان انه لا ينفع عند الله تعالى آآ الا ما نصبه الله تعالى وسيلة شرعية وهي الایمان والعمل الصالح ففي هذه الآية الرد على المشركين الذين يتقربون بالانبياء والصالحين زاعمين انهم شفاء لهم عند الله - [00:03:35](#)

وفيها مشروعية الوعظ بالقرآن كما اسلفنا والتذكير بيوم القيمة لقوله يخافون ان يحشروا الى ربهم وفيه اه ان الذكرى تنفع المؤمنين لأن الله تعالى وجه نبيه ان يعظ المؤمنين الذكرى تنفع المؤمنين وتصقل قلوبهم وتحببها - [00:03:56](#)

ثم ذكر ايتين وهما قول الله تعالى قل لله الشفاعة جميما وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قل لله الشفاعة جميما هذه الآية اه تدل على ان الشفاعة كلها لله. فإذا كانت لله فانما تطلب منه. لا تطلب من احد سواه - [00:04:20](#)

وكذا قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه التقدير لا احد يشفع عنده الا باذنه. فإذا كان امر الشفاعة موقوفا على اذنه سبحانه وتعالى. اذا لا فائدة من ان تسأل من غيره كما يفعل المشركون وانما تطلب من الله تعالى بن يقول المرء مثلا اللهم شفع في - [00:04:42](#)

يا نبيك سيكون السؤال موجهها لله تعالى هاتان الآياتان آآ دلتا او هما مناسبتان لما قصد المصنف رحمه الله من ابطال اتخاذ الشفاء من

دون الله تعالى والتعلق بهم، وفيها او وفيهما الرد على المشركين الذين يطلبون الشفاعة من المخلوقين - 00:05:07
وفيها او في اولاهما بل في كليهما ان الشفاعة لله جمیعا تطلب منه وحده وفيهما ايضا بيان عظمة الله تعالى
كمال ملکه لكل شيء وافتقار الخلائق اليه - 00:05:32

وفي الآية الثانية آآ اثبات الشفاعة لمن اذن الله له وينبغي ان نعلم ان الشفاعة المذكورة في القرآن نوعان شفاعة مثبتة مقرة وشباءة
منفيه اما الشفاعة المثبتة فما اجتمع فيها شرطان. احدهما اذن الله للشافعي ان يشفع - 00:05:52

كما دل عليه قوله تعالى في آية الكرسي من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فلا يمكن لاحد ان يتقدم بالشفاعة عند الله تعالى الا باذن
مبني الشرط الثاني رضاه عن المشفوع له. فلا يمكن ان يشفع عند الله تعالى بمن لا يستحق الشفاعة. كالمشركين - 00:06:18
فقد قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واما الشفاعة المنافية فما اختلف فيها هذا الشرطان او احدهما فانها لا تتبتوا ولا تكون
كما تلون انفا فما تنفعهم شفاعة الشافعين - 00:06:40

واعلموا يردعكم الله ان سبب شرك المشركين او من اعظم اسباب شرك المشركين اعتقادهم بان لمعظميهم من الانبياء والصالحين
المقبرين والملائكة دالة عند الله وجاه يمكنهم من الادلاء على الله. فلذلك يتعلقون بهم - 00:06:59
وما علموا ان الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة عند المخلوقين كملوك الدنيا وسلطانيتها لا تفتقر الى هذين
الشرطين. فربما دخل الشافع على الملك او السلطان او الامير او الوزير او غير ذلك - 00:07:22

ادلى عليه بشفاعته دون اذن مسبق وربما اضطر ذلك السلطان او الملك او الامير او الوزير او غير ذلك الى قبول الشفاعة على مضض
اما محاباة اه اما رغبة او رهبة في استعماله هذا الشافع الى صفة او رهبة من شره - 00:07:41

لكن الامر بالنسبة لله تعالى يختلف تماما. فالله سبحانه وتعالى لا يستكثر بعباده من قلة ولا يستعز بهم من ذلة له جمیعا فليست
الشفاعة عند الله تعالى كالشفاعة عند ملوك الدنيا. هذا المعنى هو الذي غاب عن المشركين قديما وحديثا - 00:08:04
فظنوا ان الشفاعة عند الله تعالى كالشفاعة عند ملوك الدنيا فتعلقوا بهؤلاء الوسائل وصاروا يدعونهم كما قال قائلهم ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى وهكذا مشركونا الزمان فانهم يقولون نحن اه ندعوا - 00:08:25

الحسين او ندعو البدوي او ندعو الدسوقي او ندعو فلان وعلان لجاههم عند الله ومكانتهم عنده فيقال هذه شفاعة اهل الدنيا عند
اهل الدنيا. اما الشفاعة عند الله فليست كذلك - 00:08:46

فلابد من اذن الله المسبق للشافع ولا بد من رضاه عن المشفوع له ويكييفكم قوله قل لله الشفاعة جمیعا وكذلك جمع الله تعالى بين
هذين الشرطين في قوله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا - 00:09:03

الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى هنا خبرية وليس استفهامية كم هنا خبرية يراد بها التكثير يعني ما اكثر وكم من ملك في
السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:09:24

والملائكة هم اعظم من يمكن ان يستشعروا به من حيث الخلقة والقوه والقرب من الله عز وجل ومع ذلك فان لا تغنى الا بتحقق هذين
الشرطين ان يأذن الله لمن يشاء فلابد من اذنه. والثاني رضاه ويرضى اي رضاه عن المشفوع له - 00:09:46
هذه الآية صريحة في الرد على المشركين الذين يطلبون الشفاعة من الملائكة مباشرة اه ولا يطلبونها من الله تعالى وذكر بعد ذلك اه
ايتيين عظيمتين اه كاشفتين لحقيقة هذا الامر وهم - 00:10:09

قول الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما لهم
منهم من ظهير ثم قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. حتى اذا فزع عن قلوبهم - 00:10:30

هاتان الآيتان فيهما درس بليغ في هذا الباب وذلك ان الله سبحانه وتعالى تحدى هؤلاء المشركين دعاهم او طلب منهم ان يدعوا
الذين يزعمون آآ انهم آآ وسطاء لهم ممن يتعلقون بهم من معبداتهم - 00:10:49
ابطل ملکهم للشيء استقلالا ومشاركة ومساعدة وباقي امر رابع وهو الشفاعة فقال اولا لا يملكون مثقال ذرة اذا هؤلاء المدعون من
الملائكة والنبيين والصالحين والجن والمقبورين الى غير ذلك هؤلاء لا يملكون مثقال - 00:11:16

ذرة ملكا مستقلا وربما قال قائل فلعلهم يملكون مشاركة. فقال وما لهم من شرك وربما قال قائل حسنا هم لا يملكون استقلالا ولا مشاركة لكنهم بمنزلة الاعوان والوزراء والخدم والحشم الذين - 00:11:40

لا يستغني عنهم السلطان فقال الله تعالى وما له منهم من ظهير الله غني سبحانه بذاته عمن سواه بقي امر رابع يمكن ان يتثبتوا به وهو امر الشفاعة بان يقولوا لكن هؤلاء وان لم يملكو استقلالا ولا مشاركة - 00:12:00

ولا معاونة لكن لهم جاه ومنزلة عند الله تعالى تخلوهم ان يطلبوا من الله اه الشفاعة لمن استشفع بهم فقال الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:12:22

اذا الامر موكول موقوف على اذن الله تعالى. بطلت جميع متعلقات المشركين بطلت جميع متعلقات المشركين التي اخرها امر الشفاعة. ثم اردف ذلك بما مر بنا حتى اذا فزع عن قلوبهم من هم - 00:12:41

الملاك الكرام اذا كان هذا حال الملائكة الكرام مع انهم اعظم من يمكن ان يستشفع به واقوى اقرب من من الله تعالى اذا تكلم الله بالوحى لحقهم ما لحقهم من الفزع والرجمة والغشى - 00:13:01

يجري لهم ذلك فكيف تتعلقون بهم فسلوا الله مباشرة وادعوه مباشرة وابتغوا اليه الوسيلة وادعوه آآ رغبة ورهبة فهذا هو الواجب على كل احد فهذه هاتان الآياتان فيما الرد الصريح على المشركين الذين يتعلقون بالاولياء ويطلبون منهم الشفاعة وهذا كثير في - 00:13:19

والآخرين وكان في الاولين ظاهرا جليا يقول قائلهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ثم ان الشيطان خدع المتأخرین من مشركي الزمان فقال آآ انتم تدعونهم لقربهم من الله وصلاحهم وليسوا كالاصنام والمعبدات - 00:13:47

الى غير ذلك فاعاد عليهم آآ صنع الشرك بطريقة اخرى وسلكه بينهم وفعلوا والا فلما فرق بين الصورتين لا فرق بين السورتين. بل لربما كان مشرك الزمان اهون من المشركين الاولين من وجه او من وجهين وذلك ان المشركين الاولين كانوا يفعلون هذا في حال - 00:14:08

في الرخاء. اما في حال الشدة اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. اما مشركي الزمان فانهم يقعون هذا في الرخاء والشدة فاذا ضاقت بهم المذاهب ووقعوا في المآزق - 00:14:39

دعوا هؤلاء الشفعاء ولم يدعوا الله سبحانه وتعالى اه ودللت هذه الآيات على مشروعية محاجة المشركين ومناظرتهم ومجادلتهم فانه قد ينشأ عن ذلك اه عود كثير منهم واستبصارهم وقد ينجو من تأثيرهم من اراد الله تعالى بهم خيرا. فلا يخلون وبين اظلال الناس بل يجب - 00:14:54

الرد عليهم ومنازلتهم وتزييف دعواهم دعواهم في كل ما يدعون اليه من الشرك اه ويستفاد ايضا انه لا يمكن ان تطلب الشفاعة الا لمن كان مالكا للامر او كان شريكـا في - 00:15:23

او كان له اثر في كالمعونة والمشاركة او ان يكون له شفاعة مثبتة. فاما ان لم يكن شيء من ذلك فاي وجه لطلب الشفاعة منه هذا لا يكون وفيها ما تقدم من اشتراط اذن الله تعالى آآ للشافع - 00:15:44

وكما قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وبعد ان ذكر هذه الآيات نقل نقا طويلا نسبيا عن شيخ الاسلام ابن تيمية قال ابو العباس وهذا وهذه كنيته - 00:16:07

اه رحمه الله فهو احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية بنته ابو العباس ولقبه شيخ الاسلام قال ابو العباس وتأملوا في كلامه البديع نفى الله عما سواه - 00:16:26

كل ما يتعلق به المشركون نفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون عونا لله هذه الثالث المذكورات في الآية الاولى ولم يبق الا الشفاعة. فبین انها لا تنفع الا لمن اذن له رب - 00:16:43

وهي المذكورة في الآية الثانية كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى بهذه الشفاعة التي يظنهـا المشركـون يعني يظنهـا المشركـون يعني يعتقدون نفعها واثرها هي منتفية يوم القيمة كما نفـاها القرآن. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه - 00:17:03

احمده لا يبدأ بالشفاعة نشير الى حديث الشفاعة العظمى حين تتجفل الخالق الى ادم ثم اولى العزم من الرسل. حتى تنتهي النوبة
الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فيقول انا لها انا لها. قال - 00:17:28

فاتي فاسجد تحت العرش ويفتح علي بمحامد لا احسنها الا ان. ثم يقال يا محمد اه ارفع رأسك وقل يسمع واسأل تعطى وانشفع تشفع
اذا هو بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم لم يشفع حتى اتاه الاذن. وانشفع تشفع - 00:17:45

وقال ابو هريرة مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه. فتلك الشفاعة
لاهل الاخلاص باذن الله. ولا تكونوا لمن اشرك بالله - 00:18:07

ومعلوم ان من دعا غير الله تعالى فليس من اهل الاخلاص اسعد الناس واحقهم بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم من اخلص الدين
لله تعالى اه قال شيخ الاسلام وحقيقة انه سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة - 00:18:25

في دعاء من اذن له ان يشفع. ليكرمه وينال المقام المحمود لهذا اجابة على اشكال قد يتبارى الى الذهن فانه ربما قال قائل اذا كانت
الشفاعة لا تثبت الا باذن الله للشافع ورضاه عن المشفووع له - 00:18:47

اثر الشفاعة اذا ما فائدتها؟ بالنسبة للشافع فيقال فائدتها على الله فاراد الله تعالى ان يبين فظله
فممكن انه من الشفاعة ليتحقق اه ذلك الاثر بسبب شفاعته لكن ذلك لم يتم الا بعد اذنه - 00:19:06

سبحانه ورضاه عن المشفووع له فهذه هي الفائدة التي تحصل للشافع قال في الشفاعة التي نفاحتها القرآن ما كان فيها شرك ولها اثبات
الشفاعة باذنه في موضع ان تم شفاعة مثبتة - 00:19:32

كما قال الله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال ولا يشعون الا لمن ارتضى قال شيخ الاسلام وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها
لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. انتهى كلامه - 00:19:51

وهذا الحقيقة كلام مفيد نافع اه في بابه اه فدل اه كلام شيخ الاسلام اه على اه اثبات الشفاعة بشروطها كما تقدم ولنعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم خاصة ثلاثة شفاعات وهي الشفاعة العظمى وهي - 00:20:07

لاهل الموقف ان يقضى بينهم وهذه من اخص الشفاعات وهي المقام المحمود كما ايضا ان له شفاعة في دخول اهل الجنة كما
قال اه في في الحديث ات في باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من؟ فاقول محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحظ قبلك -
00:20:29

اه وهناك شفاعة خاصة جدا ايضا وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب ان يخفف عنه العذاب لا ان يخرج من النار فقد
سئل عن ذلك فقال نعم وجدته في الدرك الاسفل من النار فاخبرته الى دحظاج من نار تحت قدميه - 00:20:53

اعلان او قال جمرتان يغلي منها دماغه وانه لاخف اهل النار عذابا. وانه لا يظن انه اشدهم عذابا اجارنا الله واياكم هذه الثلاث خاصة
بنبينا صلى الله عليه وسلم وثم شفاعات مشتركة بينه وبين سائر الانبياء والملائكة والصالحين - 00:21:12

والشهداء حتى الفرت اه كشف الشفاعة لمن استحق النار من من عصاة الموحدين الا يدخلها الموحدين للمشركين والشفاعة لمن دخلها
من عصاة الموحدين ان يخرج منها وهذا النوعان تنكرهما المعتزلة والخوارج. ولها سموا وعيديه. لأنهم ينكرون الشفاعة -
00:21:33

وهناك من الشفاعات المشتركة الشفاعة في رفع درجات بعض اهل الجنة والشفاعة اه في من تساوت حسناتهم وسيئاتهم وهم اهل
الاعراف ان يدخلوا الجنة والشفاعة في دخول بعض المؤمنين الجنة بلا حساب ولا عذاب. كما مر بنا في قوله سبقك بها عاكاشة -
00:21:58

ثم انتقل المؤلف فقال باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ومناسبة هذا الكتاب او هذا الباب لكتاب التوحيد. الرد على عباد
القبور والمعتقلين بالاولياء والصالحين والذين يعتقدون فيهم النفع والضر فيقال هذا يقال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم انك لا
تهدي من احببت - 00:22:22

فلا يملك الهدایة لعمه ابي طالب فكيف يملكها او يملك النفع والضر؟ من هم دونه منزلة فهذه الاية انك المخاطب فيها النبي صلى الله

عليه وسلم لا تهدي هذه الهدایة المنفیة في هذه الایة هي هدایة التوفیق والالهام - [00:22:50](#)

ذلك ان الهدایة بداعیة توفیق والهام وھدایة دلالة وارشاد وبيان فاما هدایة الدلالة والبيان والارشاد فھذه ثابتة للنبي صلی الله علیه وسلم وللعلماء وللدعاة وللمصلحین فقد قال الله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [00:23:12](#)

وقال تعالیٰ وما ثمود فھدیناهم تستحب العمی على الھدی هدیناهم بمعنى دلناهم وارشداهم وبينا لهم فھذا النوع ثابت للنبي صلی الله علیه وسلم وللعلماء وللدعاة وللمربین فهو بمعنى هدایة الدلالة والبيان والارشاد - [00:23:37](#)

واما النوع الذي يختص الله تعالیٰ به فهو هدایة التوفیق والالهام فان هذا لا يكون الا لله وهو المنفی عنه صلی الله علیه وسلم بقوله انك لا تهدي من احبابیت - [00:24:01](#)

ولكن الله يهدي من يشاء. وهذا من اصول اهل السنة والجماعۃ في باب القدر وافعال العباد. ان الھدایة بید الله عز وجل فهو يهدي من ويضل من يشاء. فيشرح صدر من يشاء للايمان كما قال تعالیٰ فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره - [00:24:16](#)

للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا کأنما يتضلع في السماء هذه الھدایة له تعالیٰ خالصة ثم عقب او ختم الایة بقوله وهو اعلم بالمهتدین. يعني ان مشیئة الله تعالیٰ في الھدایة والاظلال مقرونة بعلمه وحكمته - [00:24:36](#)

فهو سبحانه يفعل لحكمة افعاله معللة اه لحكمة وهذا معتقد اهل السنة والجماعۃ في باب القضاء والقدر خلافا للاشاعرة وغيرهم الذي الذين انکروا الحکمة والتعلیم اه اذا هذه الایة مناسبة اه اه نعم - [00:24:59](#)

انك لا تهدي من احبابیت لا فيها ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدین فيها ما يدل على انفراد الله تعالیٰ بهذا الامر. ونفيه نفي النفع والضر عن النبي صلی الله علیه - [00:25:22](#)

عليه وسلم. وبالتالي فيستفاد من هذه الایة الرد على الذين يعتقدون النفع والضر في اولائهم وصالحיהם ومقربویهم ومشايخهم وغير ذلك اه وفيها ان هدایة التوفیق والالهام بید الله تعالیٰ. وفيها - [00:25:41](#)

اثبات حکمة الله وعلمه. وهو اعلم بالمهتدین وفيها اثبات الحکمة كما اسلفنا ثم ان الایة التي مضت لها سبب نزول وهو ما ذكره في آ او ما نقله من صحيح البخاري قال في الصحيح - [00:26:00](#)

عن ابن المسبیب او المسبیب وهو سعید المسبیب احد العلماء والفقهاء الكبار عن ابیه وابوه آی قال له حزم وكان آی وکان صحابیا توفی في خلافة عثمان قال لما حضرت - [00:26:17](#)

ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلی الله علیه وسلم وعنه عبدالله بن ابی امية وابو جهل رجلان من المشرکین ومعنا حضرة آی ابا طالب للوفاة يعني مقدمات الاحتضار اتفق ان كان عنده هذان المشتكون - [00:26:38](#)

واتاه النبي صلی الله علیه وسلم وهو في هذه الحال العصیة. فقال يا عمي قل لا الله الا الله كلمة ا حاج لك بها عند الله وكلمة بدل من جملة ما اقول القول قل لا الله الا الله - [00:27:00](#)

اه کلمة ا حاج لك بها عند الله. يعني دعاه الى توحید الله لانه بعد لم تبلغ الروح الحلقوم وباب التوبہ مفتوح الى ان تغرغر الروح لكن وليس التوبہ للذین يعلمون السیئات حتى اذا جاء احدھم الموت - [00:27:21](#)

قال اني تبت الان فھؤلاء لا تنفعهم الشفاعة كما لا تنفعهم التوبہ كما لم تتفع فرعون حينما ادركه الغرق فقال امنت انه لا الله الا الله الذي امنت به بنو اسرائیل - [00:27:40](#)

رد الله عليه الان وقد كفر من قبل آی اعرض عليه النبي صلی الله علیه وسلم آی الاسلام والتوبہ لانه بعد لم تبلغ الروح الحلقوم وآی اخبره بان هذه الكلمة ان قالها فانها يمكن ان تنفعه وان يحاج آی له بها عند الله عز وجل - [00:27:54](#)

فقال ای المشرکان ترغب عن ملة عبد المطلب ينخیانه بنخوة الجاهلیة والباء عبدالمطلب سید قریش ابوه ابی طالب عن ملة عبدالمطلب فاعاد عليه النبي صلی الله علیه وسلم فاعاد - [00:28:19](#)

فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابی ای يقول لا الله الا الله وهذا كما ترون من شؤم رفقة السوء حضره هذان المشرکان فحالا بينه وبين التوبہ بقدر الله الذي سبق في علمه. فقال النبي - [00:28:39](#)

الله عليه وسلم وقد حزن لذلك لاستغفرن لك ما لم انها عنك لاستغفرن لك ما لم انها عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا - 00:29:04

اولي قربى تتمة الاية من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياده. فلما تبين له
انه عدو لله تبراً منه ان ابراهيم لاواه حليم - 00:29:20

وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين فهذا في هذه القصة قصة مؤثرة
ومناسبتها لهذا الباب ظاهرة وهو ان النبي صلي الله عليه وسلم على علو كعبه ومنزلته وقدره - 00:29:37
كم يملك؟ يا عمي نفعا وضررا مع شدة محبته له. وشدة نصرة عمه له وحوطه اياده واجارته له. ومع ذلك لم يملك ذلك فكيف يتعلق بمن
دون النبي صلي الله عليه وسلم - 00:30:01

هذا وجه دلالتها ودللت القصة على فوائد اخرى متنوعة منها جواز عيادة المريض المشرك اذا رجى اسلامه جواز عيادة المريض
المشرك اذا رجى اسلامه. وكثير منا ربما يدخل المستشفيات ليزور قريبا ويمر في طريقه - 00:30:18

على بعض المرضى وبعضهم ربما كان آآهندوسيا او بوذيا او نصريانيا او غير ذلك ولا تحدثه نفسه بدعوه ادعه لعل الله تعالى ان
ينفعه. كان النبي صلي الله عليه وسلم آآيعد غلاما يهوديا فادركه وهو على فراش الموت. فقال له قل لا الله الا الله - 00:30:39
دعاه الى الشهادتين. فنظر الصبي الى ابيه كانما يستشيره فقال ابوه وقد كان يهوديا قال اطع ابا القاسم لانه غلبته العاطفة والرقة
لابنه شهد ان لا الله الا الله فانصرف النبي صلي الله عليه وسلم - 00:30:59

مات الصبي والنبي صلي الله عليه وسلم يخرج فقال الحمد لله الذي انقذه من النار بي وفيه ما لا يخفى من مضره اصحاب السوء
وقرناء السوء عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرينه يقتدي - 00:31:15

وفي الحديث ان معنى لا الله الا الله يقتضي الكفر بما يعبد من دون الله. فان ابا طالب اه اصر على انه على ملة عبد المطلب لم يقل آآ
ابو طالب - 00:31:33

بل هو مشرك قال هو على ملة عبد المطلب ومن المعلوم ان ملة قريش وعبد المطلب المشرك العرب كانت دعاء غير الله والذبح لغير
الله والتقرب لغير الله. وما كانوا كذلك كانوا في الاصل على ملة ابراهيم حتى - 00:31:49

فيهم آآ الشرك فيما بعد وفيه دليل على ان من قال لا الله الا الله عالما بمعناها ملتزمًا بمقتضها فانه يدخل الاسلام ولو لم يدرك عملا
فلو قدر ان احدا - 00:32:08

اتى بالشهادة عالما بمعناها ملتزمًا بمقتضها. لكن حيل بينه وبين وبين العمل بالموت فانه يكون مؤمنا ظاهرا وباطنا. ويعامل معاملة
المسلمين. ولهذا كان ابو هريرة يلغز برجل يقول من رجل دخل الجنة؟ لم يركع لله - 00:32:29

ركعة تشير الى اصير منبني عبد الاشهل الذي كان مشركا فلما خرج المسلمين يوم احد لقتال المشركين وقع الاسلام في قلبه فخرج
وقال وقتل وادرك وهو يوجد بنفسه شهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله - 00:32:48

بات على الاسلام وطلب ان يبلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم السلام واخبر بشهادته شهادة الحق وهو لم يركع لله ركعة وفيه دليل
على ان الاعمال بالخواتيم سواء كانت - 00:33:08

حسنة او سيئة وفي حديث الصادق المصدق فوالذي نفسي بيده ان احدكم فوالذي نفس محمد بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة حتى ما بينه وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب. فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما
يكون بينه وبين - 00:33:25

انها الا ذراع سيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها الاعمال بالخواتيم فنسأله الله حسن الخاتمة ونعود بالله من سوءها وفي الحديث تحرير
الاستغفار للمشركين لا يجوز ان يستغفر لمشرك ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. ولما استاذن النبي صلي الله عليه
 وسلم ربه ان يزور قبر امه بالابواب اذن له ان يزول - 00:33:46

ولم يأذن له ان يستغفر لها فقام وبكي وابكي من حوله صلي الله عليه وسلم ولم يستغفر لها اه وفيه ما قصد المؤلف من ايراده من

ابطال التعلق الشرك بغير الله تعالى التعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وبمن دونه من الصالحين والآولياء في جلب - [00:34:14](#)
او دفع الضر فلا يملك ذلك الا الله. ولا يملكه النبي صلى الله عليه وسلم لاحب الناس اليه وفي الحديث رد على من زعم اسلام ابي طالب وهذا يقع من بعض - [00:34:41](#)

الناس يحاول اثبات اسلام ابي طالب واثبات اسلام ابوي النبي صلى الله عليه وسلم بلا دليل بل بمجرد العاطفة التي لا تستند على دليل فقد قالها هنا هو على ملة عبد المطلب - [00:34:54](#)

وفي هذا الفائدة نفطية وهو ان الانسان اذا اراد ان يعبر عن امر مستكره انه يعبر بضمير الغيبة لا بضمير المتكلم لم يشاً الرواذي ان يقول فقال انا على ملة عبد المطلب - [00:35:10](#)

قال هو على ملة عبد المطلب وهذا له نظائر كثيرة في السنة وفيه مضره التقليد الاعمى ثم قال باب ما جاء ان سبب كفر آن سبب كفربني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في - [00:35:28](#)

الصالحين اذا كما ترون من صنيع المؤلف وقد اشرنا الى طريقته فيما مضى انه بات يسوق ابوابا يبين ما سبب وقوع المشركين في الشرك السبب الماضي السابق في الابواب التي مضت هو موضوع الشفاعة وغلطهم فيها - [00:35:44](#)

ها هنا يذكر سببا اخر وهو موضوع الغلو. وكيف ان الغلو يحمل الغلة على الشرك بالله فقال باب ما جاء يعني من النصوص ان سبب كفربني ادم وتركهم دينهم - [00:36:07](#)

هو الغلو في الصالحين وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم اذا اراد المصنف ان يبين آن احد اسباب الوقوع في الشرك ليحذر ويتجنب وهو الغلو في الصالحين - [00:36:25](#)

والغلو يا كرام هو مجاوزة الحد. هو بمعنى الطغيان ايضا فهو مجاوزة الحد والافراط. كما نقول على القدر. متى نقول على القدر اذا صار يفور وارتفاع منسوبيه فيقال على والمراد بالصالحين - [00:36:41](#)

يعني من وافق امر الله فامتثل والشعب نهيه فانه يقال صالح والآلية يا اهل الكتاب اهل الكتاب قطعا هم اليهود والنصارى وذلك انه انزل عليهم الكتاب فانزل على آن موسى - [00:37:00](#)

التوراة وانزل على عيسى الانجيل لا تغلوا في دينكم. اي لا تتعدوا ولا تتجاوزوا ولكن هذا وقع منهم. فغلى اليهود فقالوا عزيز ابن الله. وغلت النصارى فقال في المسيح ابن الله - [00:37:19](#)

ووقع منهم هذا الغلو فوعدهم الله نهاهم ان يقولوا ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله واحد هذا دليل على ان غلوهم في دينهم آن اوقعهم في الشرك فدل ذلك او دلت الآية على تحريم الغلو. فالغلو مذموم - [00:37:36](#)

وفيه الرد على اليهود والنصارى ومن شابههم الغلو وهذا يقع لبعض المنتسبين من هذه الامة فتجدهم يغلون في نبينا صلى الله عليه وسلم آن ويرفعونه فوق منزلته مع نهيه عن ذلك. الم تروا الى اولئك الذين يدبرون القصائد في الموالد - [00:38:00](#)

يحملهم وتجارى بهم الاهواء حتى يخلعوا على النبي صلى الله عليه وسلم او صافوا لا تبغي الا لله قصيدة المشهورة البردة يقول قائلها يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك عيادة بالله - [00:38:23](#)

كيف يقال هذا للنبي صلى الله عليه وسلم والعياذ واللبياث انما يكون لله وبالله يقول يا اكرم الخلق صلى الله عليه وسلم وهو كذلك هو اكرم الناس يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العظيم - [00:38:44](#)

ان لم تكن يوم معادي اخذا بيدي عفوا والا فقل يا زلة القدم من الذي يعفو؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى. ويقول فاغفر لي فانه لا يغفر الذنب الا انت. ثم يأتي هذا ليقول - [00:39:02](#)

ان لم تكن يوم معادي اخذا بيدي عفوا والا فقل يا زلة القدم. ثم يتجارى به الامر حتى يقول فان من جودك الدنيا وبرتها من للتبعيض الدنيا والآخرة جعلها بعض جود النبي. صلى الله عليه وسلم. ماذا ابقى لله - [00:39:20](#)

ومن علومك علم اللوح والقلم. سبحان الله! من للتبعيض. من علوم النبي صلى الله عليه وسلم علم اللوح والقلم. والله تعالى يقول ولا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول. فيطلعه على ما شاء - [00:39:40](#)

من العلم ويحجب عنه ما شاء. وما اكثرا الدلة التي تنبئ ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم بكثير من الامور الخفيفة فهذا لا ريب انه من الغلو المذموم الذي آآ هو سبب للوقوع في الشرك - [00:39:56](#)

اه لذلك كان المطلوب الاعتدال والتوسط وان يكون الانسان وسطا بين الفراط والتفرط بين التساهل والتشدد يكون وسطا بين طرفين بين عوجين هدى بين ضلالتين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء - [00:40:14](#)

اه قال في الصحيح واراد بذلك صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهمما في قوله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم من هم قوم نوح كما حكى الله ذلك في سورة نوح - [00:40:39](#)

وقالوا لا تذرن الهتكم ومعنى لا تذرن يعني لا تتركوا عبادتها يوصي بعضهم بعضا ويحفز بعضهم بعضا ويوثق بعضهم بعضا على التمسك بعبادة الاصنام ولا تذرن يعني على وجه الخصوص ددا ولا سواع ولا يغوث ويعوق ونسرا - [00:40:55](#)

قال ابن عباس هذه اسماء رجال صالحين. من قوم نوح يعني ليست هذه مجرد اصنام اصطمعوها واطلقوا عليها هذه الاسماء. لا هذه اسماء الاصل لرجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا يعني ماتوا - [00:41:18](#)

اوحي الشيطان الى قومهم وش معنى اوحي الشيطان؟ يعني وسوس اليهم لأن الاخبار على وجه خفي يسمى وحيا. ولهذا قال الله تعالى آآ واوحينا الى ام موسى وقال واوحي ربك الى النحل فالاعلام بطريق خفي - [00:41:41](#)

يسمي وحيا اه وما يكون منه تعالى الى انبائه ورسله هو الوحي الذي الشرعي اه ان ينصبوا بكسر الصعد الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا من صاب يعني مجسمات - [00:41:58](#)

اصنام وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد. يعني ان الشيطان بدأ معهم خطوة خطوة. فاتى الى الجيل الاول الذي عنده اثارة من علم وقال قد مضى صاححكم لو انكم اصطنعتم لهم صورا وتماثيل - [00:42:20](#)

ووضعتموها في المجالس التي كانوا يجلسون فيها حتى اذا رأيتها تذكروها ونشدتم على العبادة. هكذا الشيطان يتسلل بهذه الطريقة يلبس جبة وعمامة ويتظاهر بالصلاح والخير ويغري السفهاء والجهال بمثل هذه الاشياء - [00:42:44](#)

يبتلع الطعم قال حتى اذا هلك اولئك يعني ذلك القرن او ذلك الجيل. ونسي العلم يعني ان درس العلم واصل الملة عبدت يعني توجهها اليها بالعبادة ونسوا ما كان قد آآ يعني استزلهم به من انها فقط لمجرد التذكير - [00:43:03](#)

قال ابن القيم قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامر فعبدوهم نعم ما ذكره ابن القيم لا يعارض ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهم فانهم لما فهذا سبب وهذا سبب - [00:43:27](#)

وهو يدل على ان العکوف عند القبور وهو اطالة المکث عندها والمرابطة عندها ايضا من الغلو المذموم الذي يؤدي الى الوقوع في الشرك تبين ابن القيم او زاد زيادة علم انهم لما ماتوا آآ انكبوا على قبورهم ولزموها وعكفوا عندها - [00:43:48](#)

اه استغل الشيطان هذه العاطفة العاصفة عندهم فاقتصر عليهم ان يصوروهم على شكل تماثيل فعلوا وما كانوا يعبدون التماثيل ثم بعد لما طال الزمان عبدت هكذا ايتها الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ وقع الشرك فيبني ادم - [00:44:10](#)

وقد جاء انه كان بين ادم وبين نوح عشرة قرون كلهم على التوحيد ثم بعد ذلك تدرج الشرك بهذه الصفة وصارت هذه الاصنام الخمسة معبودة لقوم نوح ثم لما وقع الطوفان في الارض واغرق الله الارض - [00:44:31](#)

وطهرها من المشركين ولم يبقى الا نوح ومن امن معه وما امن معه الا قليل كانت هذه التماثيل مطمورة تحت التراب والطين وكان آآ العرب في جزيرتهم على ملة ابيهم ابراهيم يحجون البيت ويعبدون الله على الحنيفة ملة ابراهيم - [00:44:51](#)

حتى انبعث فيهم رجل يقال له عمرو ابن لحي الخزاعي وكان له رأي من الجن فاتاه صاحبه هذا الجن وشيطان وقال له انت جدة تجد اصناما معدة ادع اليه العرب تجب - [00:45:14](#)

ولعلها جدة المعروفة فذهب الى الموضع الذي دله عليه شيطانه فاماط عنها التراب واستخرجها. وبتها في قبائل العرب يعني هذه الاصنام الخمسة بتها في قبائل العرب من دومة الجندل الى اسفل اليمن - [00:45:36](#)

فعبدت من دون الله تعالى تأملوا كيف ان الاصل كانت في هذا هو الغلو في الصالحين مناسبة هذا الامر عن ابن عباس ان الغلو في

الصالحين من اعظم اسباب عبادتهم - 00:45:53

اقصر اذا احببت صالحا فحبك اياده ينبغي ان يقتصر على اكرامه واجلاله والادب معه ولا تتجاوز كما يفعل بعض السفهاء اذا اعتقادوا اعتقادا حسنا في رجل صالح او احد من اهل البيت صاروا يتمسحون به ويلحسون - 00:46:12

ويأخذون ما يتسلطون عليه. وفضلة شرابة اكله وغير ذلك. هذا من الغلو الذي يورث الشرك وكثير من المشاهد والقبور التي في بلاد المسلمين اسست وبنيت عليها المساجد من جراء هذا التعظيم الشركي - 00:46:33

فيستفاد من هذا ان الغلو في الصالحين سبب رئيس لعبادتهم من دون الله وفيها التحذير من التصوير التحذير من التصوير والتماثيل المجرمات وبعض الناس يتسلل بها لا سيما في الازمنة الاخيرة - 00:46:54

لا يجوز اتخاذ هذه التماثيل والانصاب فانه مع تقادم الزمن يؤدي هذا الى التعلق بها وعبادتها كذلك ايضا الحذر من مكر الشيطان ودسائسه واساليبه. فان الشيطان متسلل لا يأتي الشيء دفعه واحدة - 00:47:13

وانما يأتيه شيئا فشيئا يبدأ بيسير ثم يترقى حتى يصل الى مبتغاه. غاية مبتغي الشيطان ان يوقع العباد في الشرك الاكبر فان لم يتح له ذلك اوقعه في الشرك الاصغر - 00:47:35

فان لم يتح له ذلك اوقعهم في البدعة. فان لم يتيح لهم ذلك اوقعهم في الكبائر. فان لم يتح لهم ذلك اوقعهم في الصغائر. فان لم يتح له ذلك اوقعه في التوسيع في المباحثات الى غير ذلك - 00:47:48

فهو عدو مبين لبني ادم يستنزلهم ويستدرجهم الى الوقوع معه في النار وفيه الحذر من جميع المحدثات والبدع فليكن عندك ايها المؤمن تحسس وحذر من اي شيء محدث في الدين - 00:48:02

من عمل ليس عليه امرنا فهو رد لما سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان قوما يأتون الى الشجرة التي بوعي تحتها بيعة الرضوان فيصلون تحت امر بقطعها - 00:48:22

لانه لا معنى خاص للشجرة وانما وقع ذلك اتفاقا. فبعض الناس يزين له ويغري بالشعور بان لهذا المكان وهذا الموضع خصيصة. لا يجوز اعتقاد شيء من ذلك الا بدليل وبيبة - 00:48:39

وهكذا يجب التحسس من المحدثات. ولما جاء صبيح بن عسل الى المدينة وصار يلقي بعض المقالات والبدع نفاه عمر رضي الله عنه من المدينة الى الكوفة وضرب عليه آآ حصارا - 00:48:56

بحيث لا يكلم ويقاطع لانه هذا نوع من الحجر الصحي للعقل وهو اهم من الحجر الصحي للبدان البدع والمحدثات تفتكت في الامة اعظم من فتك الامراض واللافات اه وفيه ان فقد العلم سبب لظهور الشرك والجهالات - 00:49:12

لانه لما اندرس ذلك الجيل الاول ونسى العلم وقع الشرك يدلنا على اهمية اشاعة العلم وافشاءه فانه عصمة وفيه الحذر من التقليد لان المحاكاة والتقليد الاعمى يؤدي الى الواقع في الشرك - 00:49:37

وكثير من المسلمين الان يعني يقعون في مشابهة المشركين والتأثير بهم واعتبروا بما يجري في هذه الايام من متابعتهم المونديال وما يرون فيه في المدرجات من جهة اللاعبين تجد وللاسف بعض اطفال المسلمين يقوم بهذه الحركة - 00:49:57

لانه يرى اللاعبين يفعلون ذلك وكثير منهم يرون ذلك في في الافلام حتى انك لا تسمع بعض صبيان المسلمين واطفالهم البراء الذين اهملهم اهلوهم وصاروا يدمون النظر الى الافلام اذا حزبه امر قال - 00:50:20

اوه جيسوس هكذا ينادي بعيسي يقول يا عيسى لانه يرى ذلك في الافلام اوه جيسوس ينادي بيسا يعني كما يفعل الرافضة حينما يقولون يا حسين او كما يفعل عباد القبور حينما يقولون يا سيد يقصدون السيد البدوي او غير ذلك - 00:50:38

دعاء غير الله قد اشتهد الخطب في هذه الازمنة فيتعين على طلبة العلم التنبه لهذه الواردات التي يعني آآ وقعت في فناء المسلمين واثرت على ناشئتهم واثرت على نسائهم بسبب هذا الانفتاح اه الشديد بين الامم - 00:50:58

والواجب ان نغتنم هذا الانفتاح لنشر ديننا لان تكون ضحيته تم قال وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد الله - 00:51:19

انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله عمر لا يخفى وهل يخفى القمر؟ وقوله لا تطروني الاطراء هو المبالغة في الثناء والمدح كما اطرت النصارى ابن مريم. اي والله وقد قالوا انه الله - 00:51:37

وقالوا ابن الله وقالوا ثالث ثلاثة قالوا ان اللاهوت حل في الناسوت وهم يغنوون في عيسى ويقولون فيه قوله غاليا. كما ان اليهود عليهم من الله ما يستحقون. يقولون فيه ضد ذلك ويصفونه بابشع الاوصاف - 00:51:55

الحق هو الوسط كما مر بنا في اول هذا الكتاب وان عيسى عبد الله ورسوله كلمته القاها الى مريم وروح منه لهذا قال خشي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقع هذا في امته فنهاهم عن مشابهة النصارى في الغلو وامرهم ان - 00:52:17

قولوا هذه العبارة عبدالله ورسوله بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم وهو عبد والعبودية شرف العبودية لله شرف ولهذا وصفه الله تعالى بها في اشرف مواقفه ليلة الاسراء سبحانه الذي اسرى بعده اشرف ليلة مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:52:37
وعند تنزيل القرآن تبارك الذي نزل الفرقان على عبده في حال الدعوة وانه قام عبد الله يدعوه العبودية شرف كما قال القائل وما زادني شرفاً وتيها وكدت باخميسي اطاً التربيا دخولي تحت قولك يا عبادي - 00:52:58

وان صيرت احمد لي نبياً اه وقوله ورسوله حفظ لمقامه وحقه. اذا هاتان العبارتان ترد احداهما على اهل الجفاء وت رد الاخرى على اهل الغلو وصفه بالعبودية رد على اهل الغلو - 00:53:18

وصفه بالرسالة رد على اهل الجفاء يستفاد من الحديث تحريم مجاوزة الحد في مدحه صلى الله عليه وسلم آآ كما يقع من آآ الغلة المداحين آآ في الموالد النبوية وغيرها - 00:53:36

وفيه نصيحة النبي صلى الله عليه وسلم لامته حتى ولو كان الامر متعلقاً به وهو يخشى ان تؤتى امته من جهته بالغلو فيه. فبينهاهم عن اطراءه. ولما دخل عليه نفر من الاعراب وقالوا انت سيدنا - 00:53:54

وابن سيدنا واعظمنا قولنا وافضلنا فضلاً قال قولوا بقولكم او بعد قولكم ولا يستجربنكم الشيطان اه وكان يتضع لله تعالى حتى انه لما رأه مرة رجل اضطرب وارتجم قال يا هذا انا ابن امرأة تأكل القديد - 00:54:12

يعني اللحم المجفف يعني لا تذهب بعيداً انا بشر اه وفيه تحذير من مشابهة اليهود والنصارى والكافر في الغلو ثم قال المصنف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو - 00:54:31

هذه الكلمة تحذير والغلو تقدم معناه ومراده بقوله من كان قبلكم يعني من الامم من اليهود والنصارى وغيرهم لأنهم كانوا يضارئون قول الذين كفروا من قبل في هذا الحديث اه النهي عن الغلو مطلقاً - 00:54:51

وان وانه سبب اكيد للهلاك لانه قال فانما اهلك من كان قبلكم وفيه ان في التاريخ عبرة وانه ينبغي للعقلاء ان يعتبروا فيما مضى وسلف من وقائع التاريخ لان النبي صلى الله عليه وسلم لفت الانتباه الى من كان قبلنا - 00:55:12

وفيه حرص النبي صلى الله عليه وسلم على سلامته امته وسده الذرائع المفضية الى الشرك وفيه الامر بالاعتدال والتوسط في جميع الامور في العقائد والعبادات والمعاملات وفي كل شيء عود نفسك ان تكون سوية معتدلاً والا تشطح في شيء من الامر - 00:55:33

في جميع الامور قال ولمسلم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثة المتنطعون المتنطعون يعني المتعمدون العبادات والكلام ونحو ذلك يعني يتقدرون ويشددون ونحو ذلك - 00:55:58

اه فان الله امر نبيه بالعفو. خذ العفو. فينبغي للانسان ان يكون سهلاً هيناً ليناً. يأخذ بظواهر الامور. ولا اه يغلو في شيء من الامر قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:56:25

ان هذا الدين متدين ساوا غل فيه برفق ولا يكن احدكم احدكم كالمنبت لا ظهراً لا ارضاً قطع ولا ظهراً ابقى اذا رأيت الانسان مندفع فتوجس شراً لان كما جاء في الحديث ان لكل عابد شرة - 00:56:39

ولكل شرة فتره فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى وربما وقع للمرء في اول اهتدائه شيء من الاندفاع والحماس فينبغي ان يضبط بالضوابط الشرعية وينبغي للمربى ان يتتبه لذلك فيطaman من اندفاعه وغضوه. ارأيتم ما يقع فيه الخارج - 00:56:59
من اندفاع يحملهم على استحلال الدماء وقتل الابرياء يعني يسوغون ذلك بادلة من الكتاب والسنة. وانما استجرهم الشيطان وزين

لهم ذلك. هذا ضرب من الغلو فهان عليهم آآ قتل المسلمين واستحلال الحرمات وغير ذلك. هذا ضرب من الغلو. وكذلك اهل التشدد
الذين - 00:57:25

قال قائلهم اما انا فاني اصوم ولا افطر. وقال الاخر اقوم ولا انام. وقال الثالث لا اتزوج النساء. فلما بلغت مقالة النبي صلى الله عليه
وسلم قال اما انا فاني اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني - 00:57:51

هكذا ينفي لنفس المؤمن ان تكون نفسها مطمئنة آآ ميسرة ونيسرك لليسرى. هذه حقيقة تدين لله تعالى لا الغلو المفرط ولا التفريط
والتساهل فدل هذا الحديث على اه النهي عن التنطع في كل شيء - 00:58:12

ودل على اه وجوب الاعتدال في كل شيء دل على ان التنطع والتعمق يورث الهلاك ثم انتقل الى باب اخر في نفس السياق اه وهو
يتعلق بالوسائل والذرائع فقال باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح - 00:58:33

فكيف اذا عبده ما جاء يعني من النصوص في التغليظ. التغليظ يعني التنفير في من عبد الله عند قبر رجل صالح يعني قصد التبعد
الى جوار ذلك القبر لما القى الشيطان في قلبه من مزيد مزية وفضيلة لفعله قرب ذلك القبر - 00:58:58

فكيف اذا عبده؟ يعني يكون الامر اشد ومن باب اولى اذا كان ينهى عن تقصد عبادة الله عند قبر رجل صالح اذا فكيف بما توجه اليه
بدعاء وسؤال وغير ذلك - 00:59:25

قال في الصحيح اراد صحيح البخاري عن عائشة ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة ذلك
ان ام سلمة رضي الله عنها وهي احدى امهات المؤمنين كانت من المهاجرين الاول الى الحبشة واسمها هند بنت ابي امية - 00:59:39

المخزومية وزوجها كان ابو سلمة ابن عبد الاسد رضي الله عنه فلما توفي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم تحكي للنبي صلى الله
عليه وسلم آآ احد مشاهداتها بارض الحبشة وكانت ارض الحبشة - 01:00:01

ارضا للنصارى منذ القدم اه كنيسة والمراد بالكنيسة معبد النصارى. رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور ذلك ان النصارى مفتونين
بالصور. ومن رأى كنائسهم وكاتدرائياتهم رأى شيئا عجبا من عنايتهم بالتماثيل والصور. كما يوجد هذا مثلا في كنيسة بطرس التي
يعظمونها في الفاتيكان - 01:00:19

حيث ملاؤها التماثيل والصور التي رسمها كبار رساميهم ومثاليهم وكذا في كاتدرائيات في ميلانو وفي ارجاء اوروبا ملأى بهذه الصور
والاصنام وما فيها من الصور فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك - 01:00:47

يعني المشار اليهم من النصارى اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح هذا شك من الراوي بنوا على قبره مسجدا يعني موضع
عبادة وصلة. وصوروا فيه تلك الصور يعني لمعظميهم. اولئك شرار الخلق عند الله - 01:01:11

قال الامام محمد بن عبد الوهاب معلقا على هذا الحديث فهؤلاء جمعوا بين فتنتين فهؤلاء جمعوا عفوا هذا من كلام شيخ الاسلام ابن
تيمية فهؤلاء جمعوا بين فتنتين. ما هما؟ فتنۃ القبور وفتنة التماثيل - 01:01:33

اي انهم اه فتنۃ القبور بان بنوا على القبر مسجدا ان هذه فتنۃ عظيمة ادت الى آآ عبادتها عبادة تلك القبور والثانی فتنۃ التماثيل بهذه
التصاویر التي صنعواها في هذا - 01:01:52

الحديث دالة في هذا الحديث دالة واضحة على المنع من عبادة الله عند قبور الصالحين او اتخاذها مساجد لان هذا من
 فعل النصارى ومن فعله فانه من شرار الخلق - 01:02:14

وقرنهم النبي صلى الله عليه وسلم او اعطاهم وصف الشرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة وهم احياء. قوم لا يقولون الله الله. فدل
على ان الشرك بالله يعادل الالحاد هذا الحديث العظيم ما قصته ام سلمة فيه المنع من عبادة الله عند قبور الصالحين لانه وسيلة
للشرك - 01:02:36

وفيه انه يجوز التحدث بما يقع منهم على سبيل التحذير وفيه التحذير من التصوير ونصب الصور بان التصاویر من اعظم اسباب آآ¹
الغلو وعبادة غير الله عز وجل وفيه ان من - 01:02:59

بني مسجدا على قبر فانه من شرار الخلق لانه يفضي الى آآ عبادته والشرك بالله قال ولهمما ولهمما اي البخاري ومسلم. وهذا يعني عن

قوله في اخر الحديث اخرجه ولهم - 01:03:18

قالت من اي عائشة لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني نزل به يعني الموت او ملك الموت يعني جعل يطرح خميصة على وجهه يطرحها يعني يضعها على وجهه والخميصة هي كساء له اعلام يعني مخطط - 01:03:35

فاما اهتم بها كشفها يعني لشدة ما كان يلقاء النبي صلى الله عليه وسلم من سكرات الموت كان يطرح خميصة على وجهه فاذا احتبس نفسه كشفها ليتنفس بايي هو وامي. فقال وهو كذلك يعني في هذه الحالة العصبية تخيلوا والانسان - 01:03:57 في هذه الحالة العصبية مشغول بنفسه وما يعنيه لكنه لشدة شفقته على امته. وكما لنصحه لهم قال لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انباء مساجد يحذر ما صنعوا لانه خشي ان يفعل هذا معه - 01:04:17

كان المقام مناسبا لانه رأى صلى الله عليه وسلم انه في سكرات الموت وخشي ان يقع له ما وقع من بنى اسرائيل حيث اتخذوا قبور انبائهم مساجد ما اراد الى ذلك - 01:04:38

قالت عائشة يحذر ما صنعوا ولو لا ذلك ابرز قبره غير انه خشي وفي لفظ خشي ان يتخذ مسجدا اي ان النبي صلى الله عليه وسلم اه لعن اليهود والنصارى في هذا في المقام - 01:04:54

وعمل ذلك بتصنيعهم وهو اتخاذ قبور انبائهم مساجد لتحذير امته ولو لا هذا المحذور لا ابرز قبره يعني لاخراج الى البقاء ودفن خارجه لكن خشي ان يصله اه الناس او الجهلة على مر القرون يقع من ذلك ان يبني عليه مسجد. هذا احد السببين والسبب الآخر ما حدث به - 01:05:13

ابو بكر رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ان الانبياء يدفون حيث يموتون خشي او خشي معناهما متقارب فهذا الحديث مناسب جدا ترجمة لان فيه المنع من عبادة الله عند قبور الانبياء واتخاذها مساجد الى درجة ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل - 01:05:40

وفيه ما لا يخفى من اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامر امته وعنايته صيانة التوحيد وسد رائع المخطية الى الشرك. وفيه جواز لليهود والنصارى خلافا لمن يدعى ان هذا من نشر ثقافة الكراهة - 01:06:05

الى غير ذلك مما يتحذلون به. ولعنة اياهم لعن بالوصف. لأنهم فعلوا ذلك لا نلعنة لمجرد انهم من اه عرق كذا او من نسل كذا او يسكنون في كذا. لا لأنهم اشركوا بالله العظيم. هذا سر ذلك - 01:06:26

لهذا قال ربنا عز وجل لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل. على لسان داود وعيسى ابن مريم انبياؤهم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه بئس ما كانوا يفعلون - 01:06:43

وفيه بيان الحكم من دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيته النبي صلى الله عليه وسلم لم يدفن في مسجده. وإنما دفن في حجرة عائشة في بيته لكن وللاسف لما - 01:06:58

اه مضى الزمان وارادوا توسيعة المسجد واخذوا شيئا من القبلة بدأ وکأن الحجرة جزء من المسجد فتوهم الجهل الذين يفدون الى المدينة ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن في مسجده - 01:07:11

فصدوا الى بلدانهم وصاروا يفعلون ذلك ويقيمون المساجد على القبور او يقربون الصالحين في آآ داخل المساجد فكانت فتنة عظيمة وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر يجري عليه ما يجري على البشر - 01:07:31

من الالم والوعك وغير ذلك. فكما ترون كان يطرح خميصة على وجهه. فاما اغتم كشفها فهو بشر يلحقه ما يعتري البشر وللحديث صلة ان شاء الله - 01:07:49